بعد 60 سنة .. أدركنا السبب الحقيقي للنكبة ؟

عندما قامت "إسرائيل" عام ،1948 كانت المجتمعات العربية سائرة بشكل طبيعي في طريق التطوّر. ولكن بقيامها في ذلك العام تبدلت الأرض غير الأرض، وساد الأجواء العربية مناخ من التشدد يركز على نجدة شعب فلسطين وتحرير أرضه قبل كل شيء. وذلك رد فعل متوقع في مثل هذه الحالة، لكن التجربة الطويلة المريرة إلى يومنا كشفت أن الانغماس في رد الفعل هذا قد أوقف مسيرة النهضة العربية، بل أعادها إلى الوراء، مع العجز المتتابع والمتفاقم في مواجهة "إسرائيل" عسكرياً وسياسياً، رغم التضحيات الجسام التي قدمها شعب فلسطين والشعوب العربية. بل إن "إسرائيل" توسعت وضاع المزيد من الأرض والحق. واليوم يطرق العرب أبواب الحل السلمي، و"إسرائيل" هي المتمنعة والمتشددة بعد قبول الفلسطينيين بجزء يسير من وطنهم.

إذا كان العرب يحاولون العودة اليوم إلى النظم الدستورية والبرلمانية فيجب أن يصحب ذلك إصلاح حقيقي لمؤسساتهم وحكوماتهم

افتقاد العرب للمقومات الحضارية الحديثة في مواجهاتهم المختلفة من أجل فلسطين اهو"كعب أخيل" في البنيان العربي

عام 1908 قبل تلك العقود الأربعة تحديداً شهدت البلاد العربية، وهي لا تزال في قبضة السلطة العثمانية، "حركة دستورية" ضد استبداد السلطان عبدالحميد. وكان لتلك الحركة صداها الواسع في الخطاب العربي صحافة وثقافة وبدأ أن العرب على وشك دخول العصر سياسياً، ولكن تلك الحركة الدستورية تم إجهاضها برد فعل السلطان العثماني، وإن بقيت جذورها في ضمائر العرب.

وكانت مصر، التي استقلت جزئياً عن تلك السلطنة، قد بدأت مساراً دستورياً وشورياً، بتأسيس مجلس الشورى المصري في حينه، والذي مثل أول مشروع برلمان في العالم العربي.

وفي العام ذاته ،1908 تم تأسيس جامعة القاهرة، التي احتفل بمرور مائة سنة على إنشائها هذا العام ،2008 وكان تأسيس الجامعة، الذي تم بدعم سخي مع سيدة من الأسرة المالكة بمصر عندئذ، حدثاً حضارياً ضخماً في مصر والعالم العربي. وتم استقدام كبار الاساتذة والباحثين المقتدرين علمياً من الخارج، فنشأت تقاليد البحث العلمي والتفكير الحر داخل الجامعة وخارجها وكانت تلك بداية النهوض الثقافي الذي قادته مصر في محيطها العربي، فنشأت جامعات أخرى في مراكز الثقل العربي، وواكبت هذه النهضة العلمية نهضة سياسية تمثلت في الأنظمة الدستورية البرلمانية في كل من مصر وسوريا والعرق. وقد حققت هذه الأنظمة إنجازات لا تنكر، وليس كما أشاع خصومها الانقلابيون عنها بعد الهزيمة (1948).

ولكن ثمة مأخذ أساسي على تلك الأنظمة التي كان ينبغي أن تستمر وتتطور وتصلح من نفسها وهي أنها لم تحتفظ بانطلاقة البداية وروحها. بل سمحت لنفسها أن تقع في الفساد، ولم تصلح نفسها في اللحظة الضرورية وابتعدت عن هموم الأكثرية من القطاعات الشعبية، والأخطر أنها انهزمت أمام "إسرائيل"، ما أتاح لخصومها تأكيد اتهامهم لها من ذلك الواقع الآني المباشر في حينه، مع التغطية على منجزاتها السابقة، التي تفتتح في ظلها وعي الانقلابيين أنفسهم.

محمد جابر الأنصاري

وإذا كان العرب يحاولون العودة اليوم إلى النظم الدستورية والبرلمانية، فيجب أن يصحب ذلك إصلاح حقيقي لمؤسساتهم وحكوماتهم، وإلا فهي الحرائة في البحر.. من جديد (وليس مجدياً في تقديرنا إظهار الملك فاروق بمظهر إنساني في مسلسل تلفزيوني رمضاني بعد وقوع الفأس في الرأس).

ولا يقل أهمية عن الإصلاح السياسي، العودة إلى الإقبال على استيعاب مقومات القوة الحضارية الحديثة في عالمنا. فقد مثل افتقاد العرب لهذه المقومات في مواجهاتهم المختلفة من أجل فلسطين "كعب أخيل" في البنيان العربي، وهذا هو السبب الحقيقي للنكبة.

فقبل عام النكبة ،1948 وحتى ذلك العام، عندما واجهت الجيوش العربية ما يسميه العرب عادة "عصابات" الهاغانا، كانت هذه "العصابات" أفضل استيعاباً للسلاح الحديث وأكثر اقتداراً على استخدامه، وأقرب إلى روح التنظيم الفعّال من جيوشنا العربية كما أوضح بالوثائق مؤرخون فلسطينيون وعرب نحترمهم هذا رغم الإقرار بما قدمه الفلسطينيون والعرب جيوشاً ومتطوعين ومنظمات - من تضحيات بطولية لا يمكن إنكارها، لكنها ضاعت هدراً بسبب الفارق الحضاري بين الجانبين.

وما زال الكثيرون من قادة الرأي في عالمنا العربي والإسلامي، للأسف، يقفون موقف المتشكك أو المتردد حيال الحضارة الحديثة في العالم من اليابان إلى كندا ويرونها رجساً من عمل الشيطان رغم أن الأمم في العالم لم تنهض وخاصة أمم الشرق في آسيا إلا بمشروعات "التحديث" كل على طريقته الخاصة المناسبة لظروفه وبطبيعة الحال فثمة أسباب أخرى يتم الحديث عنها في الخطاب الإعلامي العربي كعجز عن تحقيق الوحدة أو التنسيق اللازم بينهم، وسطوة الاستبداد في الحكم الذي يؤدي إلى قرارات كارثية وإخضاع قضية فلسطين للحسابات الداخلية للأنظمة وصراعاتها مع الأنظمة العربية الأخرى.. الخ. وهذه أسباب حقيقية، ولكننا نعتقد أن السبب الأهم هو التخلف الحضاري الراهن، ولا بد من تسميته باسمه الحقيقي، وهو لا يعني فقط التخلف في المخترعات والبحث، وإنما يشمل أيضاً مستوى الإنتاجية في كل مجالات الحياة واستيعاب الفكر العلمي العقلاني ونبذ الخرافة، وتطوير التعليم طبقاً لبرامج ملموسة ومحددة تصل إلى عقول الناس وأيديهم بعيداً عن الشعارات والتلميع، والانتباه إلى أن التقدم، إذا لم تتم المحافظة عليه من جانب المواطنين والدولة ومؤسسات المجتمع المدني يمكن أن يضيع ويعود الإنسان إلى تخلفه البدائي، كما نرى في بعض مجتمعات الغرب التي كانت، نعم كانت متقدمة، واليوم مثلها مثل مجتمعات الثقل العربي التي كانت "متقدمة" تصحو على كارثة العودة إلى الوراء في أخلاق الناس ومستوى إنتاجهم ومدى استعدادهم للعمل والكدح. وهذا العامل الأخير هو الذي يفتح مجال الهجرة الأجنبية ومخاطرها للتعويض عن كسل السكان الأصليين، كما نرى ذلك أيضاً في بعض مجتمعات الخليج التي سيصحو أهلها على ما تفعله أيديهم ولكن، نخشى، أن يكون ذلك بعد فوات الأوان وذهاب سكرة "الازدهار".. ولات ساعة ندم!

والمحك اليوم، كامتحان جدي ملموس لاختراق جدار التخلف العلمي والحضاري، هو مدى قدرة المجتمعات العربية قاطبة على بناء قوتها النووية السلمية في غمرة الأخطار المحدقة بها، والتي أصبحت قاب قوسين أو أدنى، فهذا مؤشر عملي محدد للاختبار إن كانت تريد أن تتجنب "نكبة" أخرى.

إن استمرار سيطرة الفكر الأحادي في العقلية العربية المصاب بعاهة النظر إلى كل الظواهر العالمية في بعد واحد والعيش تحت هاجس "المؤامرة"، كتجاهل البعد الحضاري لدى القوى المعادية أياً كانت وإيهام النفس بقرب انهيارها. وهو انهيار غير مستبعد، لكن قوى أخرى جديدة ستحل محلها وتتقاسم تركة الضعفاء والعاجزين عن الفعل.. نقول: إن استمرار سيطرة هذا النوع من التفكير المضلل لأصحابه يستحيل أن يؤدي إلى الخروج من نفق "النكبة" إلى فضاء العالم الرحب.

قبل قرن كانت الصين معادية للغرب بعد أن احتلها وأهانها، لكنها أدركت أنه لا بد أن تقتبس من الغرب نفسه سلاحاً مضاداً له. لذلك اختار ماوتسي تونج، لإخراجها من حالة الضياع، ايديولوجيا وتنظيماً من نتاج المجتمع الغربي، وأضفى عليه مسحة صينية أصيلة. وهنا بدأت حركة الصين نحو التغيير. إن كلمة السر هنا هو اختيار ايديولوجية معادية لقوى الغرب الاستعماري من صميم فكره الحديث، واستخدامها ضده سياسياً.

صحيح أن ذلك لم يكن حلاً نهائياً، ولم يكن حلاً صالحاً لكل زمان ومكان، كما في اليابان أو الهند أو ماليزيا حيث قرر كل مجتمع اختيار الطريق الأنسب له، والصين اليوم تنفتح تدريجياً على "اقتصاد السوق" وقد تطور نظاما اقتصادياً خاصاً بها، ولكن تلك كانت نقطة البداية.. بداية الرد على التخلف وتبعاته.

يراهن كثيرون من العرب على التناقضات الداخلية في "إسرائيل" وربما على صدود بعض قوى الغرب عنها، وهذا وارد ومحتمل. ونعتقد أن "العولمة" التي أصبحت "الشيطان الأسود" لدى كثير من الكتاب العرب، وأشبعوها صراخاً وعويلاً، تهدد بدرجة أكبر "الخصوصية" "الإسرائيلية" لكيان يهودي متميز. فالعولمة يمكن أن تصهر الكيانات الناشزة في نهاية الأمر إذا لم تتغير طبيعتها. وإذا ما غيرت "إسرائيل" طبيعتها، فقدت مبرر وجودها، فهي مهددة بالعولمة، طوعاً أو كرهاً. هذه مسألة برسم باحثي "المستقبل" العرب الذين يشتمون العولمة بمناسبة وبغير مناسبة.

وقد تصح هذه الفرضيات أو لا تصح، ويبقى السؤال، ماذا لدينا نحن لتطوير أنفسنا التطوير الحقيقي اللازم الذي حققته الأمم الجديدة الصاعدة في العالم؟

وعلينا أن ننتزع حقنا في التقدم انتزاعاً من بين فكي القوى المعادية لتقدمنا، فهي لن ترسل لنا بطاقة تهنئة على أي تقدم يتحقق. والكثيرون ما زالوا يتذكرون ماذا حدث للمفاعل النووي العراقي ولبعض علماء الذرة العرب. وأن نملأ الفضاء بالشكوى من ظلم تلك القوى لن يغير من موازين القوى شيئاً وسيبقى "ظاهرة صوتية".

وحان الوقت لندرك ان الأمة رغم صعوبة أوضاعها السياسية تحقق تقدماً في التعليم والتنمية والعمران، ولا بد أن ينعكس ذلك أخيراً في السياسة، ولا داعي للإحباط والاكتئاب الشامل.

ثم إن قضية فلسطين قد حققت انتصاراً تاريخياً وإن يكن مرحلياً بقيام كيانها الوطني المعترف به نتيجة كفاح شعب فلسطين البطولي. وهو انتصار ينبغي البناء عليه وعدم تضييعه. أما عقلية إما كل شيء أو لا شيء، فإنها تنتهي إلى لا شيء لمن يريد التعلم من تجاربه.

مع الأحداث

المعارضة السياسية: الدور ومصدر الشرعية

د. برهان غليون

كثيراً ما يؤخذ على المعارضات السياسية عجزها عن إحداث التغيير الذي ينتظره الرأي العام. وفي حالات كثيرة تستخدم النظم التسلطية هذا العجز لإقناع الجمهور بأنه لا قيمة للمعارضة ولا جدوى منها... والحال أن المعارضة لا تستطيع أن تكون وسيلة تغيير إلا في إطار نظام ديمقراطي، يعترف بشرعية المعارضة ويحترم حقوقها، لاسيما حقها في الحكم إذا ما نالت أكثرية نيابية. خارج هذا الإطار لا يمكن لحركة التغيير أن تستند إلى المعارضة السياسية، خاصة أن هذه المعارضة تكون سرية أو شبه سرية وبالتالي مقيدة إلى حد كبير.

يرتبط تغيير النظم السياسية بالتقاء عاملين: نموذج النظام وسياساته ووضعه العام من جهة، وتحول الأوضاع الدولية وموقعه فيها من جهة ثانية. لذلك تتخذ تغييرات النظم شكل موجات تعكس تحولات عميقة في الأوضاع والتوازنات الدولية؛ ومن ذلك موجة التحول التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وعكست في الوقت نفسه تراجع قوة الدول الاستعمارية الأوروبية من جهة، وفقدان النظم المجتمعية التي أقامتها في مستعمرات أية صدقية من جهة ثانية.

كما أنه لا وجود للسياسة من دون معارضة، لا وجود للمعارضة أيضاً ولا مكان لها في مناخ المواجهة والمجابهة والانفجار!

وفي سياق الحرب الباردة التي وسعت هامش مناورة الدول النامية، شهدت ستينيات القرن الماضي موجة ثانية من التغييرات استلهمت النموذج السوفييتي والذي بدا آنذاك مثالا لاستدراك التأخر والصعود إلى مصاف الدول الكبرى. وكان لانهيار هذا النموذج وتفككه أثر كبير على نشوء موجة ثالثة من التغيير، حلت بموجبها النظم شبه الليبرالية في العديد من بلدان العالم النامي محل النظم الأحادية، الاشتراكية أو القومية.

لكن القول بأن المعارضة ليست أداة التغيير الرئيسية في ظل النظم الاستبدادية، لا يعني أنها عديمة القيمة أو لا دور لها في التغيير؛ فهي تستمد أهميتها من كونها الوسيلة الوحيدة للتغيير داخل النظم وحفظها من الفساد والانحطاط، وبالتالي ضمان عدم تحول الحكم السياسي، مهما كان نوعه إلى حكم العصبية والولاءات الشخصية المدمرة لروح القانون والعدالة والمخربة للأوطان والأعمال. وهذا ما يفسر وجودها وتعددها وتنوع مشاربها في معظم الدول والمجتمعات. فالمعارضة لا تستمد شرعيتها من مقدرتها على التغيير وقلب نظم الحكم، وإنما من قيامها بوظائف أخرى ضرورية حتى من دون تغيير النظام، بل بسبب امتناع هذا التغيير أو صعوبة تحقيقه. وفي مقدمة هذه الوظائف وأهمها مراقبة الحكومة ومتابعة سياستها، وبالتالي بث حد أدنى من التوازن في السلطة، وبشكل أكبر، عندما يتعلق الأمر بنظم يعكس فيها البرلمان إرادة السلطة التنفيذية ويمثل أداة طيعة في يدها. وتشكل مراقبة الحكومة ونقدها وتحليل سياستها، مدرسة أساسية لتأهيل النخب الاجتماعية والسياسية، المشاركة في الحكم والموجودة خارجه.

ومن هذه الوظائف عقلنة حركات الاحتجاج وترجمتها إلى مطالب سياسية يمكن نقاشها والتفاهم حولها.

وإلغاء المعارضة أو تغييبها يخلق فراغاً كبيراً لا يمكن لأي حزب حاكم ملؤه لأنه يمثل الحكومة، ولا يستطيع -مهما فعل- أن يعبر عن مطالب وطموحات القوى والفئات الاجتماعية الأخرى التي لا تشارك في الحكم أو التي تتناقض مصالحها مع سياساته الخاصة. والافتقار إلى المعارضات السياسية الشرعية والقانونية يهدد بتحويل أي حركة احتجاج أو اعتراض أو نزاع، مهما كان حجمها ومحدودية مطالبها وضيق مجال انتشارها، إلى ما يشبه الثورة أو التمرد على النظام، بقدر ما يحرم المجتمع من آلية التوسط التي تمثلها المعارضة بين المصالح الخاصة والعامة. ويشير هذا إلى الدور البنيوي التي تمثله المعارضة في أي نظام، أعني تحويل حركات الاحتجاج إلى مطالب سياسية وتجنيبها الانخراط في منطق الانشقاق والتمرد والمواجهة. فوجود المعارضة هو التعبير الأبسط عن وجود السياسة ذاتها. فكما أنه لا مكان للسياسة ولا وجود لها من دون معارضة، ليس للمعارضة أيضاً وجود ولا مكان في مناخ المواجهة والمجابهة والانفجار: فهي صمام الأمان الوحيد ضد احتمال تحول النزاعات الداخلية إلى صراعات وحروب. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن هذا هو الوضع القائم في العديد من البلاد العربية إن لم يكن في معظمها. فبسبب إلغاء السياسة واستبعاد المعارضة أو التنكيل بها وحرمانها من الشرعية، تكاد جميع حركات الاحتجاج الاجتماعية تتحول إلى حركات انشقاق إثنية أو طائفية أو عقائدية. وهو ما يفسر أيضاً مناخ المواجهة التي تعيشه هذه المجتمعات. بل إن المعارضة السياسية نفسها لا تجد، في غياب السياسة، مبرراً لوجودها خارج المشاركة في حركة التمرد والانشقاق وتقمص روحها وجدول أعمالها. وهكذا تفقد المعارضة أيضاً دورها التوسطي والمعقلن للنزاعات الأهلية، لتتحول إلى فريق احتجاج من نوع آخر، يضاف إلى جماعات الاحتجاج الأهلية الأخرى.

بتحويل المعارضة إلى حركة انشقاق معزولة عن المجتمع مرتبطة بأجندتها الخاصة، لا أجندة التحول الاجتماعي العام، تضمن السلطة تفريغ النظام الكامل من السياسة وإقفاله تماماً أمام أي احتمال لإعادة إحيائها. وفي سبيل ذلك لا تكف السلطة عن استفزاز المعارضة والتحرش بها لدفعها إلى الدخول في منطق رد الفعل والتحدي والمجابهة، ومنعها من العمل في السياسة وحسب منطق السياسة، أي كوسيط بين المصالح الخاصة المتعددة والمتنازعة وبين المصلحة العامة، وبالتالي كمحول سياسي ومركز استقطاب اجتماعي. وبمقدار ما تنجح في تقويض ديناميكية المعارضة السياسية، تستطيع السلطة أن تفرض على أعضائها صورة المنشقين وتعاملهم معاملة المجرمين، تماماً كما يحدث حالياً في بعض البلاد العربية.

وبقبولها الدخول في منطق الانشقاق، سقطت المعارضة في فخ النظام ذاته، ودخلت هي نفسها في هوس القيامة أو الانقلاب الوشيك للأوضاع، فتحولت إلى قوى اعتراض واحتجاج على نظام السيطرة القائم أكثر مما هي معارضات منظمة تعمل حسب أصول وقواعد مرعية ومشروعة. وأصبح مفهوم التغيير شعارها الرئيسي، وهو في ذهنها رديف تغيير النظام أو قلبه، ويطرح عادة كنقيض للإصلاح أو للتغيير الذي يمكن الحصول عليه بالتفاهم والحوار. والواقع أن العجز عن التمييز بين مفهوم المعارضة السياسية ومهامها من جهة، ومفهوم التغيير الجذري للنظام ومهامه من جهة ثانية، يشكل -بالإضافة للقهر الفكري والسياسي الذي تمثله السلطة التسلطية وشبه الإقطاعية السائدة اليوم في البلاد العربية- السبب الرئيسي لفشل المعارضة، بقدر ما وضعها أمام تحد ليس مطروحاً عليها وليست قادرة على رده.

لا يمكن للمعارضة السياسية أن تحل محل الثورة أو الانقلاب، كما لا يمكن لأي انقلاب أن يتحول إلى تغيير فعلي للنظام من دون إعداد طويل وعميق للنخب والرأي العام وتغيير مسبق في سلم القيم والأولويات، وهو ما لا يمكن تحقيقه من دون السياسة وخارج السياسة، بصرف النظر عن طبيعة النظم ووسائل القمع وحجم القوى الانقلابية أو طبيعتها. وكما يقول الشاعر العربي:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

عن/ جريدة "الاتحاد" الإماراتية

بكل الاتجاهات

روسيا والصين والهند تريد "حزاما" لمكافحة المخدرات الافغانية

وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف

يكاترنبرج - (روسيا)/14أكتوبر/رويترز:

دعت الصين والهند وروسيا أمس الخميس إلى إنشاء حزام أمني حول أفغانستان لوقف انتشار الهيروين.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف انه سيصدر بيان مشترك بشأن تعزيز الروابط بين الدول النامية الكبرى الثلاث سيعكس التطلعات بتكثيف التعاون في مجال الإغاثة الإنسانية ومكافحة الارهاب ومحاربة تهريب المخدرات.

وعقب محادثات مع نظيريه الصيني والهندي في مدينة يكاترنبرج الواقعة بمنطقة الالب قال لافروف «ناقشنا الوضع حول أفغانستان حيث ينبع تهديد المخدرات. سيكون من المفيد انشاء أحزمة أمنية ضابطة للمخدرات حول أفغانستان.»

ووفقا لبيانات الامم المتحدة تعد أفغانستان مسؤولة عن 93 بالمئة من إنتاج الافيون في العالم.

ويأتي من أفغانستان ما نسبته حوالي 90 بالمئة من الامداد العالمي من الهيروين وهو إنتاج في تزايد منذ سقوط نظام طالبان أواخر عام 2001.

ويقع أحد مسارات تهريب المخدرات الرئيسية من أفغانستان عبر المنطقة الممتدة من وسط آسيا إلى روسيا. ومن هناك تجد المخدرات الافغانية طريقها إلى أوروبا.

وقال وزير الخارجية الصيني يانج جيتشي «اعتقد انه على خلفية عالم متعدد الاقطاب من الضروري تطوير التعاون بين روسيا والصين والهند.. الدول الثلاث التي تنمو بسرعة وتتمتع بنمو اقتصادي قوي.»

وأضاف أن الصين ترغب في مزيد من التوسع في التعاون في قطاعات مثل الزراعة والعقاقير والإغاثة من الكوارث.

وقال وزير الخارجية الهندي براناب مخيرجي ان الاجتماع الثلاثي المقبل سيعقد العام المقبل في الهند.

انجلينا جولي حامل في توأم

الممثلة الامريكية انجيلينا جولي خلال اجتماع بواشنطن

كان/ (فرنسا) /14 اكتوبر/ رويترز:

قالت الممثلة الأمريكية الحائزة على جائزة اوسكار انجلينا جولي في مقابلة تلفزيونية انها تنتظر أن تضع توأما من الممثل براد بيت.

وخلال مقابلة مع برنامج (اكسيس هوليوود) الترفيهي في مهرجان كان السينمائي وهي تقف إلى جوار الممثل الكوميدي جاك بلاك اعترفت جولي بأنها حامل في توأم بعدما أشار بلاك في حديثه إلى التوأم المنتظر ان يصبح الطفلين الخامس والسادس لثنائي هوليوود الشهير.

وقالت جولي (32 عاما) «نعم.. نعم.. لقد أكدنا ذلك بالفعل...حسنا.. لقد أكد جاك هذا للتو.»

وبث اللقاء في اطار الترويج لفيلم الرسوم المتحركة (كونج فو باندا) الذي تظهر فيه شخصيات بأصوات جولي وبلاك.

وتبنى بيت (44 عاما) وجولي طفلتهما زهرة (ثلاثة أعوام) ومادوكس (ستة أعوام) وباكس (اربعة أعوام) ثما انجبا ابنتهما شيلوه البالغة من العمر 22 شهرا.

وفازت جولي بجائزة الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم السينمائية لاحسن ممثلة مساعدة عام 1999 عن دورها في فيلم (فتاة مضطربة).

العميد / أحمد علي محسن محافظ المحويت شخصية نضالية مرموقة اجترح مآثر بطولية ضد الحكم الإمامي والاستعماري وقوى العفونة والارتزاق على حساب حياض وكرامة الوطن والمواطنين.

أدوار نضالية قيادية مشرفة في مختلف مراحل ومنعطفات مسيرة الثورة اليمنية، وله مساهمات ومنجزات مشهودة في جبهة البناء والتعمير والإنشاء على مستوى ربوع الوطن اليمني.

علي عبدربه غزال

رجل أحب الناس وأحبوه

جبل على التواضع وحب الآخرين والإنصات إليهم ومتابعة وتحسس همومهم ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم .. حباه العلي القدير بالعديد من الصفات الإنسانية النبيلة مثل الكرم والاحترام والتواضع وإنصاف ومساندة المظلومين، ولعل نزوعه للتطور نحو الأفضل من أبرز صفاته .. يعمل دون كلل .. ورغم تبوئه المراكز القيادية الإدارية والسياسية المرموقة إلا أنك نادراً ماتراه قابعاً خلف مكتبة المكيف بالهواء النقي، وكثيراً ماتراه في الحقول والمعامل والمدارس بين المزارعين والعمال والمدرسين والطلبة يتحسس طموحاتهم ويذلل مصاعبهم .. يعيش بين بسطاء الناس، لذلك فقد أحبوه بل أدمنوا حبه كما أدمن حبهم وياله من تفاعل إنساني رائع.

ولعل من الوفاء النادر في هذا الزمان أن يجمع كل أبناء المحويت من كل ألوان الطيف السياسي والاجتماعي والمشايخ والأعيان ومنظمات المجتمع المدني على تجديد الثقة ليرشح كمحافظ لمحافظة المحويت دون سواه ودون منافس، لاقتناعهم جميعاً بأنه ليس هناك من هو أخلص وأحب وأقرب إلى قلوب أبناء المحويت ولا أجدر من العميد / أحمد علي محسن، لذا ونزولاً عند رغبة كافة الفعاليات السياسية والاجتماعية والقبلية وأعيان المحافظة فقد وافقت قيادتنا السياسية على منحه الثقة بأن يكون المرشح الوحيد الذي ينال رضا وإجماع الجميع بكل ميولهم السياسية رغم أنه من غير أبناء المحويت .. إلا أنه - كما يدرك الجميع – شخصية قيادية نموذجية غرس فيها حب اليمن وكل أبناء اليمن فطوبى له هذا الشعور الجماهيري الجياش الذي يأتي نتاج ماحققه لأبناء هذه المحافظة من منجزات تنموية وخدمية ستظل شامخة ينعم بخيراتها كل أبناء المحويت .. إنه مبادلة الوفاء الإنساني الصادق بمثله فهنيئا له ثقة وإخلاص ووفاء كل من عرفوه.